القنطرة: –

القنطرة بناء من الحجر أو الآجر يقام فوق الزقاق أو الشارع يتكون من عقود رخامية أو آجريه يعقدون فوقها سقفا يستند عليها و بنى فوقه غرف ومنشئات بنائية أخرى فيوسعون بذلك دورهم في الطابق العلوي أو تبنى لأحدهم أرض صغيرة بجانب الطريق أو أخرى تقابلها في الجانب الثاني فكانوا يقيمون قنطرة فوق الطريق تصل بين القطعتين وكثيرا ما كانوا يبنون فوق القنطرة غرفا ويتخذون لها شبابيك واسعة تشرف على جانبي الطريق كما هي الحال في القناطر المشيدة في مدينة الموصل واربيل وكركوك .

ان بناء القنطرة لم يقتصر على مدينة معنية دون سواها لكن اكثرها موجود في مدينة الموصل ويعود سبب بقائها الى طبيعة المادة الانشائية ومنها قنطرة بيت علي الديوه جي وقنطرة البيوت الجليلية وقنطرة بيت زيادة وقناطر اخرى كثيرة موزعة في الأحياء القديمة من مدينة الموصل ويذكر الاستاذ سعيد الديوه جي ان هذه القناطر كانت معروفة في مدينة الموصل منذ(القرن الأول الهجري) ويذكر المؤرخ سعيد الدي وه جي نقلا عن المؤرخ ياسين العمري انه كان في الموصل سنة (٦٦٠ هجري/ ١٦٠٠ ميلادي) قنطرة ثم اخذت تتناقص تدريجيا بسبب اعمال الهدم وتوسيع الشوارع فقل عددها الى درجة كثيرة وكذا الحال في بقية المدن العراقية القديمة ومنها بغداد والكاظمية والنجف وكربلاء والحلة والبصرة وغيرها من المدن.

أما اسباب بناء القناطر فهي: توسيع البيت في الطابق العلوي من دون التجاوز على الطريق وسهولة الاتصال بين دارين متقابلين في جانبي الطريق، وهي ملجأ للخيول والحيوانات ومكان لراحة بعض المسنين، لأنها كانت تمتد على جانبيها مصاطب حجرية او طينية تعد مكان الجلوس بعض النسوة اللواتي يزولن فيها اعمال الغزل والنسيج ، وكانت مراكز مراقبة ودفاع.....

العقود والأقبية : -

يعرف العقد في اللغة الجمع بين أطراف الشيء، ويقال عقد البناء بالجص ، وهو عنصر عماري يعتمد على نقطتي ارتكاز يشكل عادة فتحات البناء أو يحيط بها والعقود من العناصر المهمة التي ابتكرها المعمار في العمارة ، وذلك لما تحمله من خصائص هندسية عمارية وجمالية كونها تسهم وبشكل كبير في تخفيف جهد القوى الضاغطة على الروافع والجدران الناتجة عن ارتفاع البناء القائم، ولهذا العنصر أصول تاريخية موغلة في القدم ، فقد كشفت التنقيبات الأثرية في مدينة أور عن سراديب تعود الى سلالة أور الثالثة بحدود (٢١١٢ق.م) مسقفه بأقبية ذات عقود أجرية وواصل هذا العنصر بالتطور وصولًا الى العمارة العربية الاسلامية فقد تنوعت العقود وانواعها من عصر الى آخر ، تبعًا لطبيعة البيئة وبحسب استعمالاتها الوظيفية والتطورات العمارية الحاصلة عليها.

أن ارض بلاد الرافدين تعتبر ذات أسلوب انشائي، طالما أوحت الى الأذهان بأشياء كثيرة كان العراق سباقا فيها، فقد استخدم العراقيون القدماء منذ أقدم العصور التاريخية كما أثبتته التنقيبات الاثرية في العراق نماذج كثيرة من العقود في شمال العراق ووسطه وجنوبه منها العقود النصف الدائرية التي تعد الأصل الذى اخذ عنه الرومان فيما بعد عندما أقاموا أقواس النصر التي عثر عليها في مداخل القصور الآشورية، والعقد نصف دائري هو من العقود الآشورية والعقد المدبب الذى أصبح من مميزات العمارة العربية الإسلامية البارزة هذا فضلا عن استخدام عقود أخرى كثيرة نراها ممثلة في البيوت التراثية في الموصل وقلعة أربيل وقلعة كركوك ومدن اخرى كثيرة ، أما الأقبية فهي من العناصر العمارية التي

كانت معروفة في العراق منذ أقدم العصور التاريخية فقد اظهرت التنقيبات نماذج كثيرة منها وهى تؤكد بصورة جلية أن أول من استخدام الأقبية في العمارة هم سكان وادى الرافدين فهم مبتكروها الاوائل وقد اقتبسها سكان الاقاليم المجاورة، وقد عثر على نماذج كثيرة منها في البيوت والمنشآت المشيدة في العصر العثماني ،أما سبب إقبال الناس على استخدام الأقبية هو اضفاء نوع من الضخامة والجمال فضلا عن قلة الاخشاب وارتفاع ثمنها فضلا عن المعالجات الانشائية ومن ابرز الاقبية ما نشاهده في مدينة الحضر العربية فمثلا العقود والاقواس في العمارة التراثية في قلعة اربيل التي تمتاز بتنوعها واختلاف وظائفها وقد استخدم في تنفيذها الرخام كمادة اساسية فضلا عن الآجر الذي بنيت به العقود المحمولة على دعامات آجريه رخامية ضخمة، الاقبية والقباب التي تتركز في اماكن خاصة من المباني التراثية وبخاصة المداخل والابواب والممرات والسراديب.

للعقود انواع كثيرة ومنها:

١- العقد نصف الدائري

يكون العقد على شكل نصف دائرة ليس فيها أي أثر للتدبب أو الانكسار، ويرسم على شكل نصف دائرة سعة فتحتها هو قطر الدائرة وارتفاعه بقدر نصف قطره واقدم مثال اسلامي لهذا النوع من العقود نراه في عقود قبة الصخرة التي تعد أقدم أثر اسلامي يرجع تأريخه إلى عام (٧٢هجري/٦٩١ميلادي).

٢- العقد المدبب:-

كان بداية ظهور العقد المدبب في العمارة العربية الإسلامية في قصير عمره المنسوب الى العصر الأموي لكن التدبب الذي ظهر في العقود كان دببًا خفيفًا ، ثم ظهر بشكل أكثر وضوحًا في قصر الجوسق الخاقاني في مدينة سامراء الذي يرجع تأريخه الى عهد الخليفة المعتصم سنة(٢٢١هجري/٨٣٦ميلادي) وأمتاز هذا النوع من العقود بمميزات عديدة ، منها قدرته على تحمل الضغط والثقل المسلط عليه بتوزيعه على مركزية بشكل متساوي ، زيادة ارتفاع قامته لإدخال كميات كافية من الهواء والضوء الى داخل المبنى المقام فيه

وقد ابتكر المعمار المسلم نوعين من العقود المدببة هي :-

١-العقد المدبب ذو المركزين

وهو العقد المتكون من قوسين رسما من مركزين ، إذ يكون ارتفاع العقد أكبر من نصف سعة الفتحة ، وكلما تباعدت مراكز الدائرتين كان شكل التدبب أكثر وضوحًا.

٢- العقد المدبب ذو الاربعة مراكز

هذا العقد يرجع في أصله الى العقد المدبب ذو المركزين أو تطور منه ويتكون من أربعة أقواس ترسم من أربعة مراكز، ويتميز هذا العقد بقوة تحمله للضغط والثقل الواقع عليه حيث يتوزع على اكتاف العقد ومراكزه بصورة متساوية .

الظِلَّة (الطَّارمة): –

لا يخلو البيت العراقي من وجود طارمة واحدة، أو طارمتين، أو أكثر، والطارمة تطل مباشرة على الفناء المكشوف في الطابق الأرضي والطابق الأول ، وللطارمة أهمية وتكون الطارمة عادة في الطابق العلوي ، وتؤدي اغراض الرواق نفسها ولكن موادها البنائية خفيفة حيث شيَّد سقف الطارمة من جذوع النَّخيل والحصير، وللطارمة اهمية كبيرة في حماية أهل الدَّار من الظروف الجوية المتقلِّبة، إذ تتقدَّم الغرف في الطابقين الأرضي والعلوي، وتُستعمل الطارمة في الطابوق الارضي للنوم صيفا في حالة عدم وجود السرداب، وكذلك لتناول وجبات الطعام أما الحديثة منها فتُشيَّد بالحديد(الشيلمان) والآجر، ويستند السقف على أعمدة من الآجر أو الخشب، ومعظم الأعمدة الخشبية تكون طويلة وممشوقة، وتيجانها مزخرفة بزخارف متنوعة. أما الأعمدة الآجرية فتزيَّن تيجانها بزخارف نباتية .

صور توضيحية للفناطر